

وقد ذكر الله تعالى هذه الاقسام الثلاثة في اول سورة البقرة بقوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ويؤتوا الزكاة وهم يخفون ان الله يعلم ما هم يعملون وقوله
ان الذين كفروا ساء عليهم اندرتهم اهلهم تنذرهم لا يؤمنون الاية وقوله من الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم الاية فالاول المؤمنون
والثاني الكافرون والثالث المنافقون فذكر الاقسام الثلاثة وبين اوصافهم وهم اعلم بمن خلق **فاما**
كان يوم القيمة وقد قام الناس في **الدا والآخر** لله رب العالمين على حسب مقاماتهم ونسبتهم
الانبياء والمرسلين وكرامتهم والصدقيين وحق النبيين والشهداء والناس اجمعين وقام كل منهم
في مقامه بعد ان تقضى يوم الموفى وقضى بينهم بالحق وتجرى كل فريق الى منزلته في جنته وان **وزن**
الموت باليسار للمفوض الى ذنوبه يحى على كسبه وكرم بين الجنة والنار كما ورد ذلك في الاحاديث
فراهم اهل السعادة فخرجوا لذلك فرحاشد يدا وراهم اهل الشقاوة فخرجوا لذلك حزنا شديدا **وتبين**
الفرقان فريق في الجنة وفريق في السعير **وتفصيلا** اى حكيما الله تعالى يومئذ في عباده **الحق** بضم
اى الحق لله تعالى **العصاة** من امة محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم **المؤمنين المعصومين**
اى ارحمهم في ذمهم لا اجتماعهم معهم في الايمان بعبادتهم وحبهم كما ورد في الحديث
المراع من احب **فحصل لهم** اى للعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الحاق النعيم **الذي**
الذي لا نهاية له ابدا **والحق المنافقون** الذين تلبسوا بالاسلام ودعوا بالكفرين اى
ادخلهم الله تعالى في ذمهم لا اجتماعهم معهم بالكفر في بواطنهم **فحصل لهم** اى المنافقين بذلك
الحاق العذاب **اللازم** اى اللزيم الموبد في الآخرة **فلم يعنى** اى ينفع يومئذ **المتأق** عمله
من الله تعالى شيئا بدليل قوله تعالى وقد نزلنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا **فان التوحيد**
اصل عظيم متين ثابت في قلب المؤمن فلا بد ان يرجع بصاحب له **والعمل** الصالح فرغ عن
ذلك **الاصل فان اتفق** اى حصل **في الفريقين** من الخلل **يفسده** ويهلكه اى العمل بان
يصدر من المؤمن ذنب يعود على عمله بالاطلاق او ينقص منه جانيا **يجبر** بالنسبة للمفوض اى
جبر الله تعالى ما اختل من عمله **بالاصل** وهو التوحيد والايمان بالله ورسوله وحاكمه شرعية وان
صدرت منه المعاصي **كالعصاة** من امة محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى ما اختل من عمله بالاصل
سر عظيم يخفى عن كثير من الناس وهو ان الله تعالى ما قضى الذنب على المؤمن الا ليسرفع بذلك
درجته ويقرب به اليه ويعظمه بذلك درجة المحبة تحت حيطه اسمه العفارة اذا المؤمن اذا ذنب
ذنباً استحق منه الله وندم عليه واستغفروه وقد قال تعالى واستغفروا ذنوبكم ان كان عطفاراة قال
انه الله يحب المتوابين والتواب هو كثير التوبة من كثرة الذنوب وربما المؤمن يجيب نفسه بالعبادة
فيذنب الذنب فيزول عيبه فينجو ومن ثم دوى ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يرفع العبد بالذنب يذنبه واخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه عن النبي

وقد

فقال هؤلاء القوم لا يكادون يعرفون حديثاً هكذا اى هذا المنوال المذكور استمرت اى جرت الجارية
الاطمية في عالم حتى العرش الاكبر اى لم يزل ذلك القتال المذكور جارا بين الفريقين في انفسهم
والباطن ليوم لعرض الاكبر وهو يوم خروج المومن الدنيا بالموت الى البرزخ في حق كل شخص يوم
القيمة على جميع في حق نقضا امر الدنيا **ويملك** اى يستولى **احدها** اى احد الخليقتين الذين هما
الروح والهوى **البادية** اى بادية المدينة المذكورة كناية عن ظاهرها وساحل بسدد وباطن **والطاهرة**
يملك الحاضرة اى حاضرة المدينة كناية عن القلب والعقل في داخل الجسد **فان ملك** الروح القلب
والعقل والهوى ملك الاعضاء والحس بثبات الايمان والرجاء بالله تعالى في الباطن وتلبس الاعضا
بالمعاصي في الظاهر **وان ملك** الهوى القلب والعقل والروح ملك الاعضاء والحس بثبات الضلال والشك
بالله في الباطن وتلبس الاعضاء بالطاعات في الظاهر والاول احسن حالا من الثاني لانه لا يملك الاعضاء
على اصلاح القلب وانه اصلاح الظاهر **وقد يملك** في بعض الاوقات **احدها الملك كظواهرها** والباطن
فيتهدى الانسان ظاهراً وباطناً ويضل ظاهراً وباطناً **وتفصيل ذلك** فاما **العصاة** من امة محمد
صلى الله عليه وسلم **فان سلطانة** الهوى **ملك** اى مستولى على **باديتهم** اى قلوبهم ودهون قلوبهم
فان قلوبهم مطمئنة بالايمان وان ظهرت المعاصي منهم **وسلطانة** العقل **وهو** باطن الروح
ملك اى مستولى على **حاضرته** اى قلوبهم فلا يدخل اليها الهوى فيملكها **واما المنافقون** الذين
ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم في باطنهم وان تلبسوا بذلك في الظاهر في الحياة الدنيا **فان**
العقل ملك **باديتهم** بجماله اعمال الاسلام عليها في الظاهر **الهوى ملك** **حاضرته** بانكار
الاسلام وتكذيب الانبياء والشك بالله وبما انزل من الاحكام والاخبار باحر الآخرة
في الباطن فهم مسلمون عند الناس بحكم ظاهريهم كالفرد في حقيقة الامر هم في الدنيا
خزي وفي الآخرة عذاب لهم **واما المؤمنون المعصومون** اى الذين لا يجوز عليهم الخطا
ظاهراً وباطناً وهم الانبياء والرسل عليهم السلام وتكذيب الانبياء والشك بالله تعالى
انزل من الاحكام والاخبار باحر الآخرة في الباطن فهم مسلمون عند الناس بحكم ظاهريهم
كالفرد في حقيقة الامر هم **المحفوظون** بحماية الله تعالى لهم من كل خطي ومكره وهم الاولياء وهم
الانبياء رضي الله عنهم **فالعقل** الروحانية **ملكهم** **بادية** **وحاضرته** اى مستولى عليهم
ظاهراً وباطناً فلا يظهر منهم الا الكمال وفعل الخير **واما الكافرون** وهم الذين كفروا بالله
ورسله ولم يؤمنوا بالكتاب والستة **فالهوى ملكهم** **بادية** **وحاضرته** فهذه ثلاث فرق
من بني آدم مؤمنون ومنافقون وكافرون فالمؤمنون غلبت عليهم ايدى اليمين فاولئك هم
اصحاب اليمين **والكافرون** غلبت عليهم ايدى الشمال فاولئك هم اصحاب الشمال **والمنافقون**
تذبذبوا بين اليمين ولم يتسكوا بواحدة منها كما قال تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء فسقطوا الى الدرك الاسفل من النار كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

لله
الذين
يؤمنون
بالحق
والذين
كفروا
بالحق
والذين
كفروا
بالحق

ويؤمنون